



جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية

قسم التربية الإسلامية

وسائل النقل في القرآن والسنة

تقدم به الطالبان

محمد كريم جابر

جراح فاضل صويحب

إشراف

أ.م.د. جاسب غازي رشك

م.م. وهاد عبد الرضا

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

طه: ١١٤

الإهداء

إلى

العضد والسند والدي العزيز ..

إلى

ظلال الجنة ونعيمها والدي الغالية ..

إلى

عائلي وأساتذتي وأصدقائي ..

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثان

شكر وتقدير

الحمد لله الذي جعل التربية مشتقة من اسمه ، وجعل اشرف الأعمال عمل المرين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد
:

في نهاية عملي المتواضع أحمد الله سبحانه وتعالى واشكره كثيراً أن وفقني إلى انجاز
هذا العمل وأتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى جامعة ميسان كلية التربية
الاساسية قسم التربية الاسلامية متمثلة بعميدها وكادرها التدريسي المحترم.

وأن واجب العرفان يدعوني أن أتقدم بالشكر الوفير والتقدير الكبير لأستاذنا الدكتور
جاسب غازي رشك الذي كان له فضل الإشراف على هذا البحث فكان نعم المرشد
والموجه، والذي كان لتوجيهاته اكبر الأثر في وضعي على الطريق لإتمام هذه
الدراسة مع أصدق الدعوات بدوام الصحة والعافية له والتوفيق لخدمة العلم وأهله .

وفي الختام أتقدم بخالص شكري وتقديري وعرفاني لكل من ساهم أو نصح و أرشد
من أجل إخراج هذه الدراسة إلى النور .

والله ولي التوفيق

الباحثان

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين نبينا محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد..

ان موضوع وسائل النقل في القرآن الكريم، تناوله الكثير من الباحثين وذكرت جميع وسائل النقل التي كانت معروفة في زمن نزول القرآن الكريم.

وتتمثل اهمية البحث بأن النقل على أختلاف صورته يحظى بأهمية متميزة عن بقية عناصر الانتاج الداخلة في العملية الصناعية الاقتصادية فهو يشغل البناء الارتكازي لاي نشاط اقتصادي يفهم أن أي مشروع اقتصادي صناعي، أو حتى مشروع تقديم الخدمات هو بحاجة ماسة الى كافة وسائل النقل بأقل وقت ممكن بناء على ذلك فإن النقل يعمل على قضاء حوائج الناس الاجتماعية والاقتصادية ويسهل التواصل والتعامل بين المجتمعات، تعتبر وسائل النقل احد أهم وسائل التنمية الشاملة في اي من الدول المتقدمة ، و يعتبر تخطيط النقل داخل المدن (أو ما يسمى اصطلاحا بالنقل الحضري) قضية متعددة الجوانب وينظر إليه على اعتباره جزء لا يتجزأ من عملية التخطيط الحضري ككل لارتباطه الوثيق بالتكوين العمراني واستعمالات الاراضي التي تعتبر أحد أهم العوامل المولدة للرحلات .

وتمثلت خطة البحث بالتمهيد ومبحثين ، تناول التمهيد مفهوم وسائل النقل، والمبحث الاول وسائل النقل في الآيات والروايات، أما المبحث الثاني فتناول أهمية وسائل النقل.

لقد واجه الباحث صعوبات في الحصول على المصادر المستفيضة لبلوغ الشمولية.

ويتقدم الباحث بالشكر والتقدير والعرفان للسيد المشرف على كل ما قدمه خلال فترة الدراسة.

الباحثان

جدول المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الاهداء
ج	الشكر والتقدير
١	المقدمة
٣	المبحث الاول
٣	التمهيد
٣	النقل لغة
٤	النقل إصطلاحاً
٩	أهمية وسيلة النقل البري
٩	أهمية وسيلة النقل البحري
٩	أهمية وسيلة النقل الجوي
١١	المبحث الثاني
١١	وسائل النقل في الماضي (قديمًا)
١٣	وسائل النقل في الحاضر (حديثًا)
١٥	المبحث الثالث
١٥	وسائل النقل في القرآن والسنة (تحليل وتفسير)
١٥	آيات النقل البري
١٧	آيات النقل البحري
٢٠	آيات النقل الجوي
٢١	وسائل النقل في الاحاديث النبوية
٢٣	الضوابط الشرعية
٢٦	الأهمية الاجتماعية لوسائل النقل
٢٧	الأهمية الاقتصادية لوسائل النقل
٢٩	الآثار المترتبة على السفر بوسائل النقل الحديثة
٣٠	أضرار وسائل النقل الحديثة
٣٣	الخاتمة
٣٤	المصادر

المبحث الاول

التمهيد

أولاً: النقل لغةً:

يحتاج الإنسان إلى التنقل من مكان إلى آخر، وقد كان قديماً ينتقل بواسطة الحيوانات أو من خلال المشي سيراً على الأقدام، ولكن مع تطور وسائل النقل أصبح هناك العديد من الوسائل المستخدمة للنقل، أما وسائل النقل فهي عبارة عن الطرق المستخدمة لنقل الإنسان والبضائع وتختلف باختلاف الوسط المستخدم في النقل، وسهلت هذه الوسائل على الإنسان الكثير من الوقت والجهد اللازمين، كما وساعدت الإنسان في نقل البضائع الكبيرة والتي لا تستطيع الحيوانات نقلها، وفي هذا المقال سنذكر أنواعها وأهميتها.

الوسيلة لغةً: هي ما يصل بها إلى الأشياء، وما يقرب بها إلى الغير وتجمع وسائل^(١)، أما إصطلاحاً فهي ما يطلق عليها في الاعراف الحديثة وسائل النقل الحديثة مثل الطائرات والسيارات والقطارات والبواخر وغيرها. وهناك انواع لوسائل النقل يمكن عرضها على النحو الاتي:

- وسائل نقل برية: حيث كانت تعتمد سابقاً على الحيوانات مثل البغال والحمير والجمال وما تجره من عربات، أما حديثاً السيارات والقطارات.
- وسائل نقل بحرية: حيث كانت ولا زالت تعتمد على القوارب والسفن والبواخر وبشكل متطور يواكب التقدم العالمي.
- وسائل نقل جوية: التي إقتصرت على الطائرات بأنواعها.

(١) مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٢٤.

والنقل لغةً بفتح فسكون مصدر نقل ، تحويل الشيء من موضع لآخر، قَلَّ: فعل (نَقَلَ نَقْلًا) فهو نَقِيلٌ، وهي نَقْلَةٌ نَقَلَ المكانُ : كَثُرَ نَقْلُهُ، نَقَلَ البعيرُ: أَصَابَهُ دَاءٌ فِي حُقِّهِ فَيَتَخَرَّقُ مِنْهُ (قَلَّ) : فعل(نَقَلْتُ)، أُنْقِلُ، نَقَّلُ، مصدر تَنْقِيلٌ، نَقَلَ الأثاثُ : أَكْثَرَ نَقْلَهَا، نَقَلَ ضَيْفُهُ : أَطْعَمَهُ النُّقْلَ، نَقَلَ النَّوْبَ : رَفَعَهُ، أَصْلَحَهُ، (نَقَلَ) : اسم (نَقَلَ) : فاعل من نَقَلَ وسائل النقل : وسائل لنقل الأشخاص أو الأشياء من مكان لآخر كالسيَّارات والطائرات وغيرها.^(١) نَقَلَ يَنْقُلُ ، نَقْلًا ، فهو ناقلٌ ، والمفعول مَنْقُولٌ : نَقَلَ أَثاثًا حَوَّلَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : نقل البضائعَ بالبحر، وسائل النقل :كلَّ ما يستخدمه الإنسانُ في تنقلاته وأسفاره، نقل قضيته إلى الرأى العام، نقل الملكية إليه، نقل الخبرَ عن قائله: رواه، حكاه عنه : رَوَاهُ نقل الحديث النبويّ، نقل الخطاب بحذافيره، نقل معلوماتٍ هامّة، نقل الكتاب^(٢).

ثانياً: النقل اصطلاحاً:

النقل اصطلاحاً: له تعاريف عدة تختلف باختلاف الباحثين والكتاب ومنها تعريف بيشت (BECHT) للنقل بأنه حركة الأفراد والسلع من مكان لآخر.^(٣) وعُرف النقل على انه "النشاط الاقتصادي الذي يهدف إلى خلق المنافع وزيادتها عن طريق نقل وانتقال الأفراد والبضائع من مكان إلى آخر"^(٤).

(١) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٧٢، ص٧٨.

(٢) احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتاب، ط١، ج٤، ٢٠٠٨، ص١٠٨.

(٣) عبده، سعيد: أسس جغرافية النقل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٥.
(٤) السامرائي، محمد بدع صالح، قطاع النقل البري وأهميته في التنمية الاقتصادية مع دراسة تطبيقية عن العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٢٨.

وعرفه الاقتصادي هانز (Hans) بأنه "عملية تحريك البضائع والأفراد كل منها باتجاه هدفه والتي يكون بعضها أهداف اقتصادية أو غير اقتصادية".^(١) ويعرف النقل على انه "الأداة التي عن طريقها يمكن توسيع السوق واستغلال الموارد البشرية والمادية التي لم تستغل سابقاً باتجاه زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته ويساهم في انتقال السلع واليد العاملة إلى الأماكن التي تكون فيها أكثر نفعاً".^(٢) وعرفه خبير البنك الدولي للإنشاء والتعمير لشؤون النقل (Hanzodler) بأنه عملية وجدت لإيصال مراكز الإنتاج والمناطق المأهولة مع بعضها الآخر أو مع مراكز الاستهلاك".^(٣)

ثالثاً: أنواع النقل وأهميته:

يأتي قطاع النقل على رأس القطاعات التي تدعم الهيكل الاقتصادي ويعتبر الركيزة الأساسية للاقتصاد القومي ، حيث يمثل قطاع النقل بأنشطته المختلفة دعامة أساسية من دعائم التقدم ، ولا يمكن تصور تحقق النمو المتوازن بين قطاعات الاقتصاد القومي لأي بلد من البلدان دون تامين احتياجات تلك القطاعات من النقل ، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إعداد تخطيط جيد لقطاع النقل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخطط القطاعات الاقتصادية الأخرى.^(٤)

وقد تطورت صناعات قطاع النقل في وقتنا الحاضر وأثرت بشكل كبير على التطور الاقتصادي، حيث يؤثر النقل في معالجة عامل المسافة والبعد فيساعد في توسيع السوق

(١) عناد، منتهى طعمه: التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٢٦.

(٢) أهمية قطاع النقل والمرور في التنمية الاقليمية والاجتماعية، بحث منشور على الموقع: <http://www.uas.iiiii.com/showthread.php> (القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، (٢٠/٢٠٧).

(٣) أهمية قطاع النقل والمرور في التنمية الاقليمية والاجتماعية، بحث منشور على الموقع: <http://www.uas.iiiii.com/showthread.php>

واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية وزيادة الانتاج وانتقال السلع واليد العاملة إلى الأماكن التي تكون فيها أكثر نفعا وتوطين المشاريع في الأماكن ذات الجدوى الاقتصادية الافضل ، ونستطيع التماس ذلك في كافة البلدان الصناعية المتقدمة حيث كانت قديما السكك الحديدية هي الوسيلة الرئيسية للنقل عموما أما الآن فإن تلك البلدان تتميز بوجود أنظمة نقل متطورة، فبالإضافة إلى السكك الحديدية هناك وسائل أخرى كثيرة كالتائرات والسفن والأنابيب (لنقل المواد السائلة كالنفط) وأنظمة مرور عابر مؤلفة من شبكات الطرق البرية ... الخ ، وبالتالي نجد ان قطاع النقل قد ساهم مساهمة فعالة في تقدم هذه البلدان اقتصاديا وصناعياً.

كما يساهم قطاع النقل في التنمية الاقتصادية من خلال ربط مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك وفي تأمين انتقال الأفراد ونقل المواد الخام والبضائع من مناطق الاستثمار وإليها، كما أنه يعتبر عاملاً مساعداً في استغلال الموارد الطبيعية التي غالباً ما يتركز وجودها في مناطق نائية، ويمكن إجمال المساهمات الرئيسية لقطاع النقل في عملية التنمية لأي دولة في الأمور التالية: (١)

- ١- اختيار أماكن توطين الصناعات التي توفر للاقتصاد الوطني أكبر الفوائد المتمثلة في خفض نفقات الإنتاج والنقل والتوزيع.
- ٢- اكتشاف الثروات الطبيعية واستغلالها في أفضل الظروف.
- ٣- توسيع مساحة الأراضي المستغلة زراعياً.
- ٤- نمو المدن والمراكز الحضرية وازدهارها.

(١) عبده، سعيد: أسس جغرافية النقل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٣٠.

٥- تحقيق التوازن في عملية العرض والطلب على السلع في مختلف الأسواق المحلية والخارجية.

٦- تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدان واندماجها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

ويعد نقل الركاب والبضائع من المهام الرئيسية للنقل في كل بلد؛ وقد كان لتقدم النقل أثر كبير في انخفاض تكلفة المنتج النهائي التي تُعتبر تكلفة النقل من أهم العناصر المؤثرة عليها، وتشير بعض الدراسات الاقتصادية التي أجريت بهذا الشأن إلى أن تكاليف النقل تمثل في المتوسط ٢٠% تقريباً من التكلفة النهائية لأي منتج، ومن هنا تأتي أهمية دراسة اقتصاديات النقل التي ترمي إلى تخفيض تكلفة عنصر النقل ومن ثم تكلفة المنتج النهائي.

كما يعتبر قطاع النقل احد اهم القطاعات التي توفر الكثير من فرص العمل في المجتمع، ذلك ان العنصر البشري هو الأساس الذي تقوم عليه عملية النقل لما تتطلبه العملية من جهد بشري في إنجاز مهامها، ولا بد توفير ملاكات بشرية كافية للقيام بمتطلبات التطور الحاصل في قطاع النقل باعتبار إن الزيادة في مهام هذا القطاع تستوجب أن تقابلها زيادة في العنصر البشري. وهذا يعني توفير فرص عمل كثيرة لمختلف الاختصاصات التي يقوم عليها قطاع النقل.^(١)

تعتبر وسائل النقل احد أهم وسائل التنمية الشاملة في اي من الدول المتقدمة ، و يعتبر تخطيط النقل داخل المدن (أو ما يسمى اصطلاحا بالنقل الحضري) قضية متعددة الجوانب وينظر إليه على اعتباره جزء لا يتجزأ من عملية التخطيط الحضري ككل لارتباطه الوثيق بالتكوين العمراني واستعمالات الاراضي التي تعتبر أحد أهم العوامل المولدة للرحلات .

(١) أهمية قطاع النقل والمرور في التنمية الإقليمية والاجتماعية، بحث منشور على الموقع: <http://www.uas,ii°ii,com/showthread.php>

ويعد الارتقاء بمستوى قطاع النقل والمواصلات في وقتنا الحاضر أحد المعايير او المؤشرات الدالة على مستوى التنمية العمرانية والتطور الحضري حيث يتم قياس تقدم الدول بتقدم وسائل ونظم النقل فيها وذلك بموجب العلاقة التكاملية فيما بينه وبين جميع القطاعات التنموية الأخرى، خاصة إذا ما ارتبط بوجود أنظمة النقل المتطورة القائمة على تطبيقات تكنولوجية وأنظمة ذكية وحديثة. (١)

تتنوع وسائل النقل بتنوع الطرقات التي تسير عليها من البر و الجو و البحر، تعتبر الطريق المناسب للسيارات قطارات و الباصات و القطارات الكهربائية و جميع ما ذكر يعتبر من وسائل النقل. تنقسم وسائل النقل بين النقل العام و النقل الخاص و تتميز وسائل النقل الخاص بسيارات الخاصة او ما يعرف بالمركبات التجارية. اما بالنسبة للنقل عن طريق الجو و البحر فهناك الطائرات و السفن و البواخر. وتنقسم وسائل النقل الى ثلاث انواع:

- وسائل النقل البرية وهي وسائل النقل التي تسير براً و تنقل الركاب من مكان لآخر مثل السيارات و الشاحنات و القطارات و مترو الانفاق و ايضاً الدواب.
- وسائل النقل البحرية وهي وسائل النقل التي تنقل الركاب من مكان لآخر بجرّاً او نهراً مثل السفن و المراكب والزوارق.
- وسائل النقل الجوية وهي تعتبر اسرع وسائل النقل على الاطلاق و اكثرها راحة و من امثلتها الطائرات بانواعها والمركبات الفضائية.

(١) خالد بن عثمان السبتي مختصر في قواعد التفسير الناشر: دار ابن القيم- دار ابن عفاة الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥، (ص ٢٤).

أهمية وسيلة النقل البري:

تتفوق وسيلة النقل البري على الوسائل الأخرى بأن وسائل النقل الجوي والبحري تكون حركتها في أماكن محددة كالمطارات للطائرات، والموانئ للسفن، فهي مثل العاجز الذي يحتاج من يناوله الأشياء، وهنا تتضح أهمية وسائل النقل البري للركاب والبضائع، حيث يمكنها أن توفر خدمات نقل إلى أي مكان في العالم.^(١)

أهمية وسيلة النقل البحري:

تميزت وسيلة النقل البحري عن البري بعدم حاجتها للطرق المعبدة، فمهد الله سبحانه وتعالى البحار وجعلها مسخرة للإنسان، قال تعالى: **وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢)**. وهذا جعل للنقل البحري أهمية كبيرة وميزة على غيره من الوسائل الأخرى التي تحمل كميات كبيرة من البضائع وعدد أكبر من الركاب، وخطورتها أقل إذا قارناها بوسائل النقل الجوي غير أنها تكن أقل سرعة منها.^(٢)

(١) الدمشقي، علاء الدين أبو الحسن المرادوي، الانصاف في معركة الراجح من الخلاف، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٥١٩ هـ، ٣٤/٥.
(٢) اليميني، يحيى بن ابي الخير العمراني، البيان شرح المهذب، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٤٥١/٢.

أهمية وسيلة النقل الجوي:

ان ظهور وسيلة السفر عبر الجو قدمت خدمة كبيرة للبشرية حيث ساهمت في تطوير العلاقات بين الدول، فبسرعتها تم اختصار الزمن والمسافات، وبوقت أقل، وصارت حاجة أساسية في حياة المجتمعات.^(١)

المبحث الثاني:

وسائل النقل بين الماضي والحاضر

أولاً: وسائل النقل في الماضي (قديمًا):

المتأمل في الآيات الكريمة التي ذكرت وسائل النقل يلاحظ أن الله عز وجل ينبئنا على مقصد مهم من وجود الدواب وهو الركوب عليها وإتخاذها زينة ولكنه عز وجل يخبرنا أيضا بأنه سيكون غيرها الكثير مما لا نعلمه وفيه دليل على ظهور وسائل نقل جديدة ويخلق ما لا

(١) ابو محمد عبد الله بن قدامة، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، تحقيق طه الزيني، ط١، ج١، ١٩٦٩، ص١٢١.

تعلمون. ولأن السنة لا تقل أهمية عن القرآن الكريم ولا يجوز فصلهما أبدا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معي" (١). فقد أخبرنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بظهور ما يعرف اليوم بالسيارات وما شابهها من وسائل النقل: عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "سيكون في آخر أممي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال فينزلون على أبواب المساجد نساءهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، الغنوهن فإنهن ملعونات" (٢).

وفي هذا الحديث النبوي الشريف إشارة إلى ظهور هذه العلامات في آخر الزمان أي أنه إخبار غيبي لما هو كائن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: سيكون في آخر أممي رجال يركبون... يكون في آخر أممي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال فينزلون على أبواب المساجد، كما أن دقة التعبير النبوي تعكس صورة هذا الإخبار المستقبلي وبأنه ينطبق على ما يعرف بالسيارات بسبب وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها بأنها تشبه الرجال لكنها ليست هي؛ لأنها تكون لأقوام يأتون في آخر الزمان وليست الرجال المعروفة زمن النبي (ص). كما نلاحظ أننا إذا تأملنا في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهؤلاء الأقوام وربطنا بينه وبين ما أخبر به عن حال ركوبهم وأحوالهم الاجتماعية نلاحظ عندها أن هناك توافقا عجبيا بينهما، وأنه ينطبق تماما على ما نراه اليوم من مظاهر الحضارة الزائفة التي لا تعدو كونها بيوت عنكبوت واهنة تتراءى للحشرات بأنها منيعة لكن سرعان ما يسقطون فيها مخدوعين يبهرجها الزائف، حيث تكون فيه الناس متبرجة مواكبة لأحدث صيحات التجميل وتسريحات

(١) الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦، حديث رقم (٢٦٦٤).

(٢) الالباني، ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الاسلامي، ج ٢، تحت حديث رقم: ٢٦٨٣.

الشعر كأسنمة البخت العجاف، وفيه أيضاً دلالة على أن الدين في آخر الزمان لن يعدو كونه شعائر تؤدى خالية من التطبيق والترابط بينها وبين مجالات الحياة الأخرى.^(١)

ومن عجيب ما وصف به الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هذه المركبات ، الحديث الذي قال فيه: "تكون إبلٌ للشياطين، وبيوتٌ للشياطين، فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بجنيباتٍ معه قد أسمنها فلا يعلو بغيراً منها، ويمرُّ بأخيه قد انقطع به فلا يحمله، وأما بيوت الشياطين فلم أرها".^(٢)

وإذا عقدنا مقارنة بين هذا الحديث الشريف وبين ما هو في عصرنا الحالي نلاحظ وجود تشابه كبير بين ما أخبرنا به رسول الله وبين ما نراه اليوم من وسائل للنقل تكون فارغة أحياناً كثيرة ، ولكن إذا مر أحدهم بأخيه المسلم لم يركبه بها، على الرغم من وجود متسع ؛ ولهذا السبب سماها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بإبل وبيوت الشياطين، فذمها إذن هو بسبب هذا الفعل وهو أن لا يعين المسلم أخيه إذا أنقطعت به السبل وليس هذا الوصف مقصود به المركب لأن العلة قد بينتها صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم.

أما دلالة الإعجاز الغيبي فيها هو قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنها : " وأما بيوت الشياطين فلم أرها". وعدم رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم لها دلالة على ظهورها بعده صلى الله عليه وآله وسلم ، كما أن وصفه لها بالبيوت فهو دليل على كبر حجمها واتساعها ووجود وسائل المتعة وما يحتاجه الإنسان فيها.^(٣)

(١) دمشق، نفس المصدر السابق، ٤٢/٥.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩، رقم الحديث(٢٥٦٨).

(٣) دمشق، نفس المصدر السابق، ٤٣/٥.

ثانياً: وسائل النقل في الحاضر (حديثاً):

عندما نتكلم عن السفر وعن وسائل النقل بشكل عام نبين ان الكلام يكون على اهمية وضرورة من الضروريات التي تتطلبها العصور الحديثة للناس اجمع، لانها تكون ضرورية ويحتاجون ماليتها في سفرهم ومختلف الاغراض، ان وسيلة النقل البري توفر خدمات النقل الى اي مكان من الاماكن في العالم اما وسائل النقل الاخرى تكون حركتها في اماكن محدودة، كالمطارات للطائرات، والموانئ للسفن، فهي مثل العاجز الذي يحتاج من يناوله الاشياء، وهنا تتضح اهمية وسائل النقل في السفر البري للركاب، والبضائع للمطار او الميناء.^(١)

تميزت وسيلة النقل البحري عن النقل البري بعدم حاجتها الى الطرق المعبدة او ارتباطها بزخم المدن وساعات العمل، وليست بحاجة الى الجسور او التقاطعات او الاشارات المرورية او الخدمات الساندة للطرق مثل الارصفة والانارة وغير ذلك، لقد مهد الله سبحانه وتعالى البحار وجعلها مسخرة للانسان حيث قال تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ)^(٢). وهذا ما جعل للنقل البحري اهمية كبيرة ومميزة على غيره من وسائل النقل الاخرى التي تحمل كميات كبيرة من البضائع وعدد كبير من الراكبين، وتمتاز بنسبة خطر أقل بكثير من وسائل النقل الاخرى اذا ما قورنت بوسائل النقل البري او الجوي، غير انها لا تبلغ من السرعة ما تبلغه وسائل النقل الاخرى.^(٣)

ان ظهور وسيلة السفر عبر الجو ساهم بشكل كبير في تطوير العلاقات بين الدول والقارات، وزاد من حجم التبادل التجاري والثقافي بينها، فمن خلال سرعة النقل الجوي تم اختصار الزمن، وتقلصت من خلاله المسافات التي كانت تتطلب دهوراً لقطعها، حيث استغنت عن الطرق

(١) الدمشقي، علاء الدين ابو الحسن المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٥١٩ هـ، ٣٤/٥.

(٢) يس، ٤١-٤٢.

(٣) اليماني، يحيى بن ابي الخير العمراني، البيان في شرح المهذب، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٥١/٢.

المعبدة وعقباتها، ولم تعد تضاريس الارض عائقا امام حركتها، واصبحت من الوسائل التي لا غنى عنها للانسان، حيث صارت جزءا من متطلبات حياته. (١)

المبحث الثالث:

وسائل النقل في القرآن والسنة (تحليل وتفسير)

حظيت وسائل النقل بالذكر في القرآن الكريم، وذكرت جميع وسائل النقل التي كانت معروفة في زمن نزول القرآن الكريم، وذكرت معها إشارة ذات قيمة كبيرة وهي البشرى بأن الله سبحانه

(١) ابن قدامة، ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد، المغني لابن قدامة، تحقيق: طه الزيني واخرون، مكتبة القاهرة، ج١، ط١، ١٣٨٨ هـ.

سيخلق للإنسان وسائل نقل أخرى غير ما لديه فهل صدقت النبوءة، وكيف فهمها المفسرون على مدى العصور.

آيات النقل البري:

١- قال تعالى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۗ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ^(١). فالآية (خلق لكم ما في الأرض جميعاً) جاء الفعل (خلق) بصيغة الماضي، ويعني كل ما وجد على الأرض قبل هبوط آدم من أشجار وبحار وأسمك وحشرا وأنعام للركوب ^(٢). أما في الآية: (ويخلق ما لا تعلمون) فإن الفعل (يخلق) جاء بصيغة المضارع، أي أن الخلق والتطور سيستمر ما دام البشر على الأرض. وتشير الآيات الى صعوبة عملية النقل تلك الأيام حتى مع وجود الأنعام، فالفلك رهينة الريح ومهددة بهياج البحر وسيطرة الانسان عليها قليلة جدا ان لم تكن معدومة احيانا، والانعام قدرتها على النقل محدودة، فكانت البشرية بحاجة إلى أدوات أعظم قدرة ومع هذا تتصح الآيات بشكر الله على تلك النعم عسى أن تصير الحياة أسهل، والله العليم عنده مفاتيح الغيب، وعندما يتعلق الأمر بشأن جماعي كبير كتطور ادوات النقل او الكهرباء او الازن بالكشف عن سلاح خطير فربما يكون لذلك ارتباط بدرجة تطور الانسان، فوجود أدوات متطورة جدا مع إنسان غير متطور على صعيد القيم قد يؤدي بحياة البشر او يحيل بعضهم الى عبيد للبعض الآخر، لذلك يفتح الله على الناس بقدر يناسب درجة تطورهم الداخلي ^(٣).

٢- قال تعالى: (وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) ^(٤). وذلناها لهم : سخرناها لهم حتى يقود الصبي الجمل العظيم ويضربه ويصرفه كيف شاء لا يخرج من طاعته . فمنها

^(١) سورة النحل، الآية: ٨.

^(٢) ابو الفداء، اسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ١/١٩٥.

^(٣) العمراني، مصدر سبق ذكره، ٤٥٧/٢.

^(٤) سورة يس، الآية: ٧٢.

ركوبهم " قراءة العامة بفتح الراء ، أي : مركوبهم ، كما يقال : ناقة حلوب أي : محلوب. وقرأ الأعمش والحسن وابن السميعة : " فمنها ركوبهم " بضم الراء على المصدر. وروي عن عائشة أنها قرأت : " فمنها ركوبتهم " وكذا في مصحفها. والركوب والركوبة واحد ، مثل الحلوب والحلوبة ، والحمول والحمولة وحكى النحويون الكوفيون أن العرب تقول : امرأة صبور وشكور بغير هاء. ويقولون : شاة حلوبة وناقة ركوبة ، لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كان له الفعل وبين ما كان الفعل واقعا عليه ، فحذفوا الهاء مما كان فاعلا وأثبتوها فيما كان مفعولا ، كما قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم فيجب أن يكون على هذا ركوبتهم. فأما البصريون فيقولون : حذفت الهاء على النسب. والحجة للقول الأول ما رواه الجرمي عن أبي عبيدة قال : الركوبة تكون للواحد والجماعة ، والركوب لا يكون إلا للجماعة. فعلى هذا يكون لتذكير الجمع. وزعم أبو حاتم أنه لا يجوز " فمنها ركوبهم " بضم الراء لأنه مصدر ، والركوب ما يركب. وأجاز الفراء " فمنها ركوبهم " بضم الراء ، كما تقول : فمنها أكلهم ومنها شربهم ومنها يأكلون من لحيانها.^١

٣- قال تعالى: (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) (٢). حيث إن الفعل (ركب) في القرآن الكريم يعني استخدام الإنسان لوسائل النقل من الأنعام (الخيول والبغال والحمير)، وصف الله سبحانه ذاته بصفة ثالثة فقال: وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا أَيْ: خَلَقَ أَصْنَافَ وَأَنْوَاعَ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا. فالمراد بالأزواج هنا: الأصناف المختلفة من الذكر والأنثى. ومن غير ذلك من أنواع مخلوقاته التي لا تحصى. قال -سبحانه - سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ. وقوله-تبارك وتعالى :- وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ أَيْ: وسخر لكم بقدرته ورحمته من السفن التي تستعملونها في البحر، ومن

^١ القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
^(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٢.

الإبل التي تستعملونها في البر، ما تركبونه وتحملون عليه أثقالكم، وتنتقلون بواسطته من مكان إلى آخر. فما في قوله ما تَرْكَبُونَ موصولة، والعائد محذوف والجملة مفعول جَعَلَ وقوله: مِنْ الْفُلِّ وَالْأَنْعَامِ بيان له مقدم عليه. أي: وجعل لكم ما تركبونه من الفلك والأنعام^١.

آيات النقل البحري:

١- قال تعالى: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)^(٢). (فانطلقا) يمشيان على الساحل يطلبان سفينة يركبانا فوجدا سفينة فركباها فقال أهل السفينة : هؤلاء لصوص وأمروهما بالخروج فقال صاحب السفينة : ما هم بلصوص ولكني أرى وجوه الأنبياء. وروينا عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم " : مرت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما لججوا البحر أخذ الخضر فأسا فخرق لوحا من السفينة " فذلك قوله تعالى) : حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها (قرأ حمزة والكسائي : " ليغرق " بالياء وفتحها وفتح الراء " أهلها " بالرفع على اللزوم وقرأ الآخرون : بالتاء ورفعها وكسر الراء (أهلها) بالنصب على أن الفعل للخضر (لقد جئت شيئا إمرا) أي : منكرا والإمر في كلام العرب الداهية وأصله : كل شيء شديد كثير يقال : أمر القوم : إذا كثروا واشتد أمرهم. وقال القتيبي (إمرا) أي : عجبا. وروي أن الخضر لما خرق السفينة لم يدخلها الماء. وروي أن موسى لما رأى ذلك أخذ ثوبه فحشى به الخرق. وروي أن الخضر أخذ قدحا من الزجاج ووقع به خرق السفينة^٣.

^١ الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقران الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ج٣، ١٩٩٧م.

^(٢) سورة الكهف، الآية ٧١.

^٣ البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القران، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢- قال تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ)^(١). ذكر -سبحانه - نوعا آخر من النعم التي امتن بها على عباده فقال: وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ. وللمفسرين في تفسير هذه الآية أقوال منها: أن الضمير في «لهم» يعود إلى أهل مكة، والمراد بذريتهم: أولادهم صغارا أو كبارا، والمراد بالفلك المشحون: جنس السفن. فيكون المعنى: ومن العلامات الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا، أننا حملنا - بفضلنا ورحمتنا - أولادهم صغارا وكبارا في السفن المملوءة بما ينفعهم دون أن يصيبهم أذى، وسخرنا لهم هذه السفن لينتقلوا فيها من مكان إلى آخر. ويرى بعضهم أن الضمير في «لهم» يعود إلى الناس عامة، والمراد بذريتهم آبائهم الأقدمون، والمراد بالفلك المشحون: سفينة نوح - عليه السلام - التي أنجاه الله -تبارك وتعالى - فيها بمن معه من المؤمنين، الذين لم يبق على وجه الأرض من ذرية آدم غيرهم. فيكون المعنى: وعلامة ودليل واضح للناس جميعا على قدرتنا، أننا حملنا - بفضلنا ورحمتنا - آباءهم الأقدمين الذين آمنوا بنوح - عليه السلام - في السفينة التي أمرناه بصنعها، والتي كانت مليئة ومشحونة، بما ينتفعون به في حياتهم. وإطلاق الذرية على الأصول صحيح، فإن لفظ الذرية مشترك بين الضدين، الأصول والفروع لأن الذرية من الذرة بمعنى الخلق. والفروع مخلوقون من الأصول، والأصول خلقت منها الفروع. فاسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الأولاد. يقول -تبارك وتعالى ودلالة لهم - أيضا - على قدرته -تبارك وتعالى - تسخيره البحر ليحمل السفن، فمن ذلك - بل أوله - سفينة نوح التي أنجاه الله فيها بمن معه من المؤمنين، ولهذا قال: وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ أَي: آباءهم. فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ أَي: فِي السَّفِينَةِ الْمَمْلُوءَةِ بِالْأَمْتَعَةِ وَالْحَيَوَانَاتِ، التي أمره الله أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين^٢.

(١) سورة يس، الآيات: ٤١-٤٢.

^٢ الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقران الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ج٣، ١٩٩٧م.

٣- قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)^(١). وقال تعالى: (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)^(٢). لقد ورد في ركوب السفن (يا بني إركب معنا) في خطاب نبي الله نوح (ع) لإبنيه عندما أدركه الغرق، كما وردت آية عن سفينة نوح أن النبي نوح قد (صنعها) بوحي من الله تعالى، (إصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا)^(٣). ورغم ذلك نجد في سورة (يس) الآية التي تقول أن الله تعالى (خلق) للناس السفن الأخرى على شكل سفينة نوح الأولى ليركبوها، الآية: (أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ)، رغم علم الناس أن السفن الأخرى (صنعها ويصنعها) الإنسان بنفسه من خشب وحديد وغيره، فلماذا جاءت الآية: (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون)، لأن فعل "خلق" تعني أن (الوحي الأول) لنوح (لخلق) السفينة هو ما جعل البشر (يصنعون) سفن شبيهة، فبناء السفينة الأولى إذا هو (خلق) من عدم نتيجة لوحي أو فكرة من عند الله تعالى للإنسان، أي أن الله تعالى هو خالق تلك السفن هذا إضافة الى أن المواد التي تستخدم لبناء السفن من خشب وحديد هي من خلق الله تعالى إذ قال: (يخلق ما لا تعلمون). وتشير الآيات الى صعوبة عملية النقل تلك الأيام حتى مع وجود الفلك، فالفلك رهينة الريح ومهددة بهياج البحر وسيطرة الانسان عليها قليلة جدا ان لم تكن معدومة احيانا^(٤).

آيات النقل الجوي:

(١) سورة هود، الآية: ٤١.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٥.

(٣) العمراني، يحيى بن ابي الخير اليميني، البيان شرح المذهب، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٤٥١/٢.

(٤) ابو الفداء، المصدر السابق، ١٩٨/١.

١- قال تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) ^(١). وتشير الآية الكريمة الى التطور المستمر في كل ما يركبه الإنسان، وتعني تطور المواصلات من العربة التي تجرها الخيول الى العجلة الى القطار الى السيارة الى الغواصة الى الطائرة الى الصاروخ. ^(٢) (لتركبن) قرأ أهل مكة وحمزة والكسائي : " لتركبن " بفتح الباء يعني لتركبن يا محمد (طبقا عن طبق.) قال الشعبي ومجاهد : سماء بعد سماء^٣. قال الكلبي : يعني تصعد فيها. ويجوز أن يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القرب من الله تعالى والرفعة. أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا سعيد بن النضر، أخبرنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس : " لتركبن طبقا عن طبق " حالا بعد حال ، قال هذا نبيكم(ص) وقيل :أراد به السماء تتغير لونا بعد لون ، فتصير تارة كالدهان وتارة كالمهل ، وتنشق بالغمام مرة وتطوى أخرى. وقرأ الآخرون بضم الباء ، لأن المعنى بالناس أشبه ، لأنه ذكر من قبل : " فأما من أوتي كتابه بيمينه " " وشماله " وذكر من بعد : " فما لهم لا يؤمنون " وأراد : لتركبن حالا بعد حال ، وأمرنا بعد أمر في موقف القيامة ، يعني : الأحوال تتقلب بهم ، فيصيرون في الآخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا و " عن " بمعنى بعد. وقال مقاتل : يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة. وقال عطاء : مرة فقيرا ومرة غنيا. وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس : يعني الشدائد وأهوال الموت ، ثم البعث ثم العرض. وقال عكرمة : حالا بعد حال ، رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقال أبو عبيدة : لتركبن سنن من كان قبلكم وأحوالهم، أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن عبد العزيز ، أخبرنا أبو عمرو الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

^(١) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

^(٢)الدمشقي، علاء الدين ابو الحسن المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٥١٩ هـ، ٣٧/٥.
^(٣) مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي القرشي المخزومي، (ت. ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام ابو النيل، مصر، دار الفكر الاسلامي الحديثة، ١٤١٠ هـ.

سعيد الخدري عن النبي (ص) " : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا ، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم " قلنا : يا رسول الله آلهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ (١).

وسائل النقل في الاحاديث النبوية:

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: (والله لينزلن ابن مريم حكما عادلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص [أي الإبل] فلا يسعى عليها).. الحديث، ومحل الشاهد من هذا الحديث الصحيح قوله: (ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها)؛ فإنه قسم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سترك الإبل فلا يسعى عليها، وهذا مُشاهد الآن للاستغناء عن ركوبها بالمراكب المذكورة، وفي هذا الحديث معجزة عظمى تدل على صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم؛ وإن كانت معجزاته صلوات الله عليه وسلامه أكثر من أن تحصر"، وقال الألوسي: "والعدول إلى صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار والتجدد.. (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) على ظاهره"، وقال الزركشي: "أما الموصوفات.. (الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ) فإنك تبدأ بالأفضل فتقول قام الأمير ونائبه وكاتبه.. فقدم الخيل لأنها أحمد وأفضل من البغال، وقدم البغال على الحمير لذلك أيضا". وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؛ دلالة على تتابع ظهور وسائل مواصلات لا يعلم بها أحد زمن التنزيل تماثل الخيل والبغال والحمير في الركوب والانتقال؛ والنبأ متحقق اليوم، قال المراغي: "﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ مما يهدي إليه العلم وتستنبطه العقول كالقَطْرُ البرية والبحرية والطائرات التي تحمل أمتعتكم وتركبونها من بلد إلى آخر ومن قُطر إلى قُطر والمناطق الهوائية التي تسير في الجو والغواصات التي تجري تحت الماء؛ إلى نحو أولئك مما تعجبون منه ويقوم مقام الخيل والبغال والحمير في الركوب والزينة"، وقال ابن عاشور: "الذي

(١) البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

يظهر لي أن هذه الآية من معجزات القرآن الغيبية العلمية، وأنها إيحاء إلى أن الله سيلهم البشر اختراع مراكب هي أجدى عليهم من الخيل والبغال والحمير، وتلك العجلات التي يركبها الواحد ويحركها برجليه... وأرتال السكك الحديدية والسيارات...، ثم الطائرات التي تسير بالنفط المصقّى...، فكل هذه مخلوقات نشأت في عصور متتابعة لم يكن يعلمها من كانوا قبل عصر وجود كل منها، وإلهام الله الناس لاختراعها هو ملحق بخلق الله، فالله هو الذي ألهم المخترعين من البشر بما فطرهم عليه من الذكاء والعلم وبما تدرجوا في سلم الحضارة واقتباس بعضهم من بعض إلى اختراعها، فهي بذلك مخلوقة لله تعالى لأن الكَلَّ من نعمته"، وقال الشنقيطي: "قوله تعالى ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؛ ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يخلق ما لا يعلم المخاطبون وقت نزولها، وأبهم ذلك الذي يخلقه لتعبيره عنه بالموصول، ولم يصرح هنا بشيء منه، ولكن قرينة نكر ذلك في معرض الامتنان بالمركوبات تدل على أن منه ما هو من المركوبات، وقد شوه ذلك في إنعام الله على عباده بمركوبات لم تكن معلومة وقت نزول الآية كالطائرات والقطارات والسيارات. (١)

(١) عيد الله بن جار الله آل جار الله، ذكير البشر بأحكام السفر (ص: ١٠٩).

الضوابط الشرعية

١- المشروعية:

وهو ان يحقق السفر مقاصد الشريعة الاسلامية مثل (حفظ النفس، الدين، المال، العرض، العقل)، واي سفر يمس هذه المقاصد فهو حرام.

٢- الطيبات:

وتعني ان يكون السفر في مجال الطيبات، سواء كان في الماكل او المشرب او الكلام، وتجنب الخبائث.

٣- القيم الاخلاقية الفاضلة:

فالسفر بدون اخلاق يصبح فحشاً ورنذيلة وانحلال، فيجب ان تساهم السياحة في تنمية الاخلاق عند المسلم، او على الاقل المحافظة عليها.

٤- السلوكيات المهذبة السوية:

ان الالتزام بالقيم الايمانية يحقق او يشكل الشخصية الاسلامية المتميزة، وبذلك تعتبر رمزاً للاسلام، وهذا من واجبات السياحة في الاسلام.

٥- الالتزام بفقهاء الاولويات الاسلامية:

وهي الضروريات، فالحاجات، فالتحسينات، على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع، وهذا يحقق التوازن في حياة المسلم، فلا يجوز للمسلم ان يسرف ويبذر في النفقات وهو معسر متقل بالديون.

٦- الاحسان والانتقان:

في اداء العمل عند السفر ليكون بذلك تعبيراً صادقاً عن الاسلام ولا يجوز الاهمال والتقصير والتعدي على حقوق الاخرين في السفر او التدليس عليه.

٧- المحافظة على الفرائض والواجبات المشروعة:

فلا يجوز ان يؤدي السفر الترفيهي الى تعطيل المسلم عن القيام بفريضة من فرائض الاسلام، او ضياع واجب ديني، والحرص على اداء الصلاة في اوقاتها حفاظاً على روح الصلاة وعلى الاجر من ادائها في وقتها، يقول الحبيب المصطفى (ص): (ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطع الهموم والأحزان، والنجاة من النار)^(١). ويقول الامام الصادق (ع): (فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا)^(٢)، حيث يشير الامام (ع) الى ان ثواب الصلاة في اول الوقت كبير، وكلما ابتعدنا عن وقت الفضيلة يقل الثواب، خرج الامام الرضا (ع) يستقبل بعض الطالبين وجاء وقت الصلاة، فمال إلى قصر هناك فنزل تحت صخرة فقال: أذن، فقلت: ننتظر يلحق بنا أصحابنا، فقال: غفر الله لك، لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة، عليك أبدا بأول الوقت، فأذنت وصلينا.^(٣)

الأهمية الاجتماعية لوسائل النقل:

١- تتمثل هذه الأهمية بشكل واضح بدرجة التعمير الذي تسببه الوساطة النقلية، وكثيرا ما تكون السيارات وطرقها المعبدة أو خطوط السكك الحديدية مسؤولة عن ظهور النويات الحضارية التي من شأنها أن تكون مركزا حضريا في المستقبل.

٢- كذلك تطور وسائل النقل الحديثة من حيث السرعة والاداء وحجم الوساطة النقلية وبسبب هاتين الصفتين أمكن إبعاد مقر السكن عن العمل ولذا فلا يهتم الفرد إذا ما رحل يوميا ٧٥ كيلو متر أو اكثر فمثلا في إيطاليا ما يقارب ١٥ الف شخص يسافرون يوميا من مقاطعة

(١) الكجراتي، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي (ت٩٨٦هـ)، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج٥، ط٣، ١٣٨٧ هـ، ٥/٩/٨٣.

(٢) الصدوق، ثواب الاعمال، (ت٣٨١)، تحقيق: محمد مهدي حسن الخراسان، ط٢، ١٣٦٨ ش.

(٣) الكجراتي، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الصديقي (ت٩٨٦هـ)، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج٥، ط٣، ١٣٨٧ هـ. ٨٣/٢١/٨٣.

برجامو الى ميلانو ليصل الى مكان عمله وذلك لسهولة وسائل النقل داخل المدينة وخارجها وتنوعها وأزدياد سرعتها .

٣- ان تقدم النقل ساعد على نمو وتوسيع المدن ومناطق الاستيطان الاخرى وعلى حساب الارياف فأصبحت المدن وبفضل تقدم النقل مركزا للنشاط الاقتصادي والصناعي والتجاري ومركزا هاما للتركز السكاني، ويظهر اعتماد حياة المدن على النقل وخدماته عندما تتعطل احدى وسائل النقل في أي يوم من الايام ولاي سبب أو أثناء الاضراب .

٤- ان مرونة الحركة والانتقال داخل الحدود الجغرافية للدولة وبسبب توافر خدمات النقل تؤكد سيادة القانون واستتباب الامن.

٥- القضاء على العزلة والتباين الحضاري بين اجزاء الدولة الواحدة وبين الاسرة الدولية نتيجة لما وفرته وسائل النقل من سهولة الاتصال والانتقال وتبادل المعلومات حيث ساعدت بتقريب الاقاليم البعيدة وتقديم المساعدات لها.^(١)

الأهمية الاقتصادية لوسائل النقل:

يفهم أن أي مشروع اقتصادي صناعي، أو حتى مشروع تقديم الخدمات هو بحاجة ماسة الى كافة وسائل النقل والتي تناسب نقل منتجاته الى الاسواق الاستهلاكية بأقل وقت ممكن مع حد متدني من نفقات التكاليف، بناء على ذلك فإن النقل يعمل على تقريب الحاجة الاقتصادية الى المستهلكين بصيغة أكثر نفعا وأسرع وقتاً، ويمكن اجمال الآثار الاقتصادية للنقل بما يأتي:^(٢)

(١) بلخضر، شاكر احمد، مشروع القطار الحضري لمدينة باتنة، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص اقتصاد تطبيقي وتسيير المنظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠٠٩، ص٤٢.
(٢) بوزيدي، مسعود عثمان، سياسة التخطيط للنقل الحضري في إطار ضوابط التنمية المستدامة، دراسة حال مدينة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، ٢٠١٠، ص٦٩-٧٠.

١- إن تطور النقل مكن المجتمعات من الحصول على احتياجاتها المختلفة من مختلف أصناف السلع والمواد الأولية والمواد الغذائية مهما كانت مصادر تلك السلع بعيدة عنها، بحيث ساعد تقدم النقل على تزويد سكان العالم باحتياجاتهم الضرورية والكمالية مهما كانت كميتها ونوعيتها.

٢- إن تقدم النقل قد تسبب في رفع أسعار الأراضي وقيمة ايجارها لأنه ساعد على استغلال كثير من الأراضي التي لم تستغل بسبب بعدها عن مركز المدن وعدم اتصالها بتلك المراكز، وهذا يعني إن تقدم النقل ووسائله قد هيأ ظروفًا ملائمة لربط تلك المناطق النائية بالأسواق، مما شجع على استثمارها ورفع قيمتها.

٣- إن تقدم وسائل النقل قد تسبب في تخفيض الأسعار، عن طريق تخفيض تكاليف الإنتاج. لأن النقل عنصر رئيسي من عناصر العملية الإنتاجية، وتكلفة النقل جزءًا من جملة تكلفة الإنتاج السلعية، فأى إنخفاض في تكلفة النقل يؤدي إلى إنخفاض في سعر السلعة المنتجة وبالعكس فإن ارتفاع تكاليف النقل ينعكس على ارتفاع أسعار السلع المنتجة. كذلك فإن البضائع التي تنقل بالطرق الوعرة تكون ذات تكلفة عالية وتستغرق وقتًا طويلاً وتكون أحياناً معرضة للتلف وبالعكس فالطرق الحديثة تسمح للسلع بالإنقال بسرعة والتقليل من تكلفة الإنتاج حيث إن عملية النقل تضاف إلى التكلفة الكلية وبالتالي فإن المستهلك يستفيد من تقدم وسائل النقل ذات الكلفة القليلة.

٤- إن تقدم وسائل النقل ساعد على قيام التخصص الأقليمي والدولي لأنه وسع من دائرة السوق أمام منتجات المناطق والأقطار المختلفة، ولولا تقدم وسائل النقل لبقى نمط الإنتاج

بوضعه البدائي الذي كان عليه في الأزمنة القديمة، حيث كانت كل مدينة تعتمد على انتاجها المحلي من كافة المنتجات، وبالتالي يؤدي الى الركود الاقتصادي.^١

٥- إن الدور المتميز والفاعل الذي حققته وسائل النقل الكفوءة قد مهد الطريق لظهور نظام الإنتاج الكبير والذي أحرزته المنشآت المختلفة أبان الثورة الصناعية في أوروبا وذلك لأن الإنتاج الكبير يعتمد على حجم السوق، أي على مدى الطلب على السلعة من جانب المستهلكين وانه لم يكن بالامكان التحكم في حجم السوق الا بعد تقدم وتطور كفاءة اجهزة ومؤسسات النقل على اختلاف اصنافها وأختيار أسلوب النقل الذي يتناسب مع نوعية البضائع المنقولة.^٢

٦- بحكم التطور في وسائل النقل أصبح بالامكان لبعض الصناعات أن تتحرر من مواقعها، فتنشأ موقعاً تختاره بنفسها بحيث يكون مناسباً لمتطلبات نجاح المشروع الصناعي، بعبارة أخرى أن النقل حرر كثيرا من الصناعات من ارتباطها القوي بمواقع خاصة محدودة إقليميا كما كان سائداً في بدء النهضة الصناعية بوقوع المشاريع المختلفة في مواقع قرب مجرى مائي ملاحي بأعتبره أفضل وسيلة للنقل بأقل كلفة خلال الفترة السابقة.^٣

٧- توفير فرص العمل إذ يعتبر العنصر البشري الاساس الذي تقوم عليه عملية النقل لما تتطلبه العملية بحد ذاتها من جهد بشري في التحقق، ولا تقتصر عملية النقل على سائق المركبة وإنما تشمل عمال الصيانة، وموظفي إدارة النقل كذلك منفذي مشاريع النقل.^٤

^١ عبده، سعيد: أسس جغرافية النقل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٧.

^٢ بوزيدي، مسعود عثمان، سياسة التخطيط للنقل الحضري في إطار ضوابط التنمية المستدامة، دراسة حال مدينة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، ٢٠١٠، ص٩٧.

^٣ بوزيدي، مسعود عثمان، سياسة التخطيط للنقل الحضري في إطار ضوابط التنمية المستدامة، دراسة حال مدينة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، ٢٠١٠، ص٩٨.

^٤ عبده، سعيد: أسس جغرافية النقل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٨.

الآثار المترتبة على السفر بوسائل النقل الحديثة: أولاً: الآثار الصحيحة:

ان السفر بوسائل النقل الحديثة يحقق فائدة دعوية بحمل بعض من المنشورات والكتب النافعة التي تتحدث عن الاسلام وتوزيعها، وكذلك التعرف على أناس وتقديم الخير لهم ودعوتهم الى الاسلام بالكلمة الطيبة، واطهار محاسن الاسلام، فالوسائل الحديثة للنقل وفرت الوقت والجهد على الانسان فاصبح بإمكانه الوصول الى المكان الذي يريده في وقت قصير، مما يساعد في تقوية الروابط في المجتمع، وايضا ساعد في التعرف على ثقافات واصناف الشعوب المختلفة، فساعد الانسان على مخاطبة العالم الخارجي، كل حسب عاداته وتقاليده، مما مد جسور التعارف والتلاقح الفكري والاجتماعي والتبادل التجاري والثقافي بين الشعوب والدول.^(١)

ثانياً: الآثار الباطلة:

توجد فئة كبيرة من المسلمين الذين عندما يستخدموا وسائل النقل في سفرهم يتناسون القيم والاعراف الاسلامية، حيث يتحولون بمجرد تحولهم الى مجتمع جديد، فمنهم من يتغير في ملبسه وعاداته، ومنهم من يتغير في اخلاقياته، ومنهم من يتوقف او يقصر في واجباته الدينية، حيث يلاحظ للنساء السفر عند السفر لبلدان ذات تقاليد تسمح بالسفور والملابس الفاضحة. والبعض يرتمي في الخطايا والذنوب والجرائم، كما يلاحظ عدم الحشمة في الاختلاط بين الجنسين، ويلجأ البعض الى الزواج بالأجانب من غير دين الاسلام، وهناك الكثير من الحالات التي لا يمكن حصرها كونها مرتبطة بسلوك الفرد عند ولوجه مجتمعا مختلفا تضعف معه

^١ بوزيدي، مسعود عثمان، سياسة التخطيط للنقل الحضري في إطار ضوابط التنمية المستدامة، دراسة حال مدينة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، ٢٠١٠، ص ٩٥.

الرغبة على الحفاظ على الواجبات الدينية والتقاليد المجتمعية التي اعتاد المسلمون على اتباعها.^(١)

أضرار وسائل النقل الحديثة:

أدى التطور الكبير الذي يعرفه قطاع النقل لاسيما النقل الحضري في المدن الى ظهور مشاكل بيئية كبيرة اثرت بشكل مباشر على صحة وسلامة الانسان، ومن هذه المشاكل ما يأتي:

١- الضوضاء:

هي احدى صور التلوث المادي الذي تعاني منه المدن لاسيما الكبرى منها، وهذه الضوضاء هي ناتجة عن الاصوات العالية لالاف المركبات التي تسير في الشوارع لهذه المدن، من خلال محركاتها والاطبات التتبيه التي تسبب الازعاج والضجيج، حيث يؤدي خطر هذا الضجيج اليومي الى اصابة الانسان بالصم، اضافة الى تاثيره في زيادة التوتر والقلق والاضطرابات النفسية والتي بدورها تؤثر على نشاط وانتاج الانسان في عمله.^٢

٢- الازدحام المروري:

وتزيد حدته في المدن الكبرى نتيجة زيادة الطلب على النقل العام، وفي المقابل عدم مواكبة الهياكل القاعدية للنمو المتزايد لحركة النقل، مما يحدث اختناقات مرورية بدورها تحدث عدة مشاكل من اهمها البطئ في حركة المرور، زيادة وقت الرحلات، تأخر المسافرين والبضائع،

^١ بلخضر، شاكر احمد، مشروع القطار الحضري لمدينة باتنة، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص اقتصاد تطبيقي وتسيير المنظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠٠٩، ص ٦١.

^٢ الطاهر، شريف محمد، تخطيط النقل وسياساته، الدار الجامعية، الاسكندرية، طبعة ٢٠٠٦، ص ٦٥.

زيادة نسبة التلوث، خلق قلق نفسي لدى الأشخاص مما ينعكس سلباً على مردود انتاجهم في العمل.^١

٣- التلوث الهوائي:

تعتبر وسائل النقل البري اهم مصدر للتلوث في المدن، خصوصا المركبات التي تعمل بالبنزين، حيث تنفث محركاتها في الجو كميات كبيرة من الملوثات من بينها اوكسيد الكربون، اوكسيد الازوت، ثاني اوكسيد الازوت، ثاني اوكسيد الكبريت، والاوزون، ويعتبر قطاع النقل هو القطاع الاكثر استهلاكاً للطاقة، والغازات الناجمة عن حركة التنقل تساهم في ظاهرة الاحتباس الحراري وما يترتب عليها من تبخر المياه وارتفاع نسبة الاملاح فيها، وتسبب اكاسيد النيتروجين في تكوين الامطار الحمضية التي تؤدي الى القضاء على الثروة السمكية في البحيرات والانهار، والى القضاء على الثروة النباتية.^٢

الخاتمة:

ان حركة النقل مصدر تطور جميع دول العالم حيث تؤثر على الحياة العامة للسكان ويعتمد عليها بشكل كبير في ديمومة الانظمة الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل تشمل جميع مفاصل الحياة لما لها من دور كبير في الربط والتواصل بين الامم والشعوب، وقد اشارت الدراسة الحالية الى الايات القرآنية التي ذكرت وسائل النقل من زمن الرسول الاكرم

^١ الطاهر، شريف محمد، نفس المصدر، ص٦٦.

^٢ بلخضر، شاكر احمد، مشروع القطار الحضري لمدينة باتنة، رسالة ماجستير في علوم التسيير، تخصص اقتصاد تطبيقي وتسيير المنظمات، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠٠٩، ص٧٠.

(ص) وكذلك السنة النبوية الشريفة من خلال الاحاديث والروايات التي ذكر فيها وسائل النقل، كما تم الإشارة الى وسائل النقل وفقا لتطورها وفوائدها واستعمالها ومدى اعتماد الامم عليها، كما تم ذكر محاسن ومساوئ كل نوع من انواع وسائل النقل والمتطلبات والغايات المرتبطة بكل نوع من انواعه.

المصادر:

- ابو الفداء، اسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القران العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ١/١٩٥.
- ابو محمد عبد الله بن قدامة، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، تحقيق طه الزيني، ط١، ج١، ١٩٦٩، ص١٢١.
- احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتاب، ط١، ج٤، ٢٠٠٨، ص١٠٨.
- أهمية قطاع النقل والمرور في التنمية الاقليمية والاجتماعية، بحث منشور على الموقع:
<http://www.uas,ii,com/showthread,php>
- البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القران، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

- خالد بن عثمان السبت مختصر في قواعد التفسير الناشر: دار ابن القيم- دار ابن عفان الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥، (ص ٢٤).
- الدمشقي، علاء الدين ابو الحسن المرداوي، الانصاف في معركة الراجح من الخلاف، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٥١٩ هـ، ٣٤/٥.
- السامرائي، محمد بدع صالح، قطاع النقل البري وأهميته في التنمية الاقتصادية مع دراسة تطبيقية عن العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٢٨.
- الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقران الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ج٣، ١٩٩٧ م.
- عبده، سعيد: أسس جغرافية النقل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٥.
- العمراني، وسائل النقل في السيرة النبوية، ٢٠٠٢، ٤٥٧/٢.
- عناد، منتهى طعمه: التوزيع المكاني لمحطات الوقود في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٦.
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت: ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، (٢٠ / ٢٠٧).
- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٢٤.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٧٢، ص ٧٨.

- اليمني، يحيى بن ابي الخير العمراني، البيان شرح المذهب، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٥ هـ، ٤٥١/٢.



University of Misan

Faculty of Basic Education

Department of Islamic Education

Means of transportation in the Qur'an and Sunnah

Presented by

Muhammad Karim Jaber

Jarah Fadel Sweiheb

Supervision

Prof. Jasb Ghazi Rashak

M.M. Wahad Abd Ridha

AH ٢٠٢٤

AD ١٤٤٥